يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلان بقيت لا رحلن بغرة
تحوى اى تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اى الا
ان يموت كريم يعنى بالكريم نفسه انتزع عن نفسه كريما مبالغة
فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا بناء التجريد على ما ذكرنا وقيل بتقديره او يموت منى
كريم فيكون من قبيل لقى من فلان صديق حميم ولا يكون
قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية كقوله ياخير من
يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من تخلا اى يشرب
الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له
الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان
كان فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن
كون الممدوح غير بخيل والاول الكناية لا بناء التجريد على ما
قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل
داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان
التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى

الصفة

الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اى الغنى
انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون
من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه
فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها و
المردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف
بلوغه بالشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه
فيه اى فى الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار
عوده الى احد الامرين وينحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان
المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
اى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما
على اثر الاخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعنى الانثى منها درك اى متتابعا ولم ينضح بماء
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق ولم يغسل

Copyright Hacettepe University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)